والثاني يلزم نفي الاتحاد ولا يمكن ان يتحد الوجودان والتعينان والا يلزم
ان يكون الموجود والتعين موجودين وهو هح واما الثاني فهو الحلول لان
المعقول منه قيام الموجود بوجود على سبيل التبعية بشرط امتناع قيامه
بذاته ويمتنع الحلول بهذا المعنى على الله تع وحكي القول بالاتحاد والحلول عن
النصارى وجمع من المتصوفة فانه حكي عن النصارى انهم قالوا اتحدت الا
قانيم الثلث الاب والابن وروح القدس واتحدت ناسوت المسيح واللاهوت
وحل الباري في عيسى عم وحكي عن جمع من المتصوفة انهم قالوا اذا انتهى
العارف نهاية مراتبه انتفى هويته وصار الموجود هو الله تع وهذه الرتبة
هي الفناء في التوحيد وقالوا ان الله تع يحل في العارفين فان ارادوا بالاتحاد
والحلول ما ذكرناه فقد بان فساده وان ارادوا به غيره فلا بد من تصويره
اولا ليتاتى التصديق به نفيا او اثباتا فانه لا يمكن نفيه واثباته الا بعد تصور
ماهو المراد قال الرابع في نفي قيام الحوادث آه اقول المبحث الرابع في قيام الحوادث
بذاته تع اعلم ان الصفة للشيء اما ان يكون متقررة في الموصوف غير مقتضية
لاضافة الى غيره كالسواد للجسم والشكل والحسن والقبح واما ان يكون متقررة
في الموصوف مقتضية لاضافة الى غيره وهذا القسم ينقسم الى ما يتغير بتغير
المضاف اليه مثل القدرة على تحريك جسم ما فانها صفة متقررة في الموصوف بها
يلحقها اضافة الى امر كلي من تحريك الاجسام الى ما لزوما او لياذاتيا ويدخل في ذلك

نفي قيام الحوادث به تعالى

جارة وشجرة وفرس وغيرها ثانيا فان تعلق الاضافات المعينة بالقدرة
على تحريك جسم ما ليس تعلق ما يلزمه فانه لو لم يكن حجارة اصلا في الامكان
ولم يقع اضافة القدرة الى تحريكها ما ضر ذلك في كون القدرة على تحريك جسم ما
فالقدرة لا تتغير بتغير احوال المقدور عليه من الاشياء بل انما يتغير الا
ضافات الخارجية والسبب في ذلك ان القدرة مستلزمة للاضافة الى امر
كلي لزوما اوليا ذاتيا والى الجزئيات المندرجة تحت ذلك الكلي لزوما ثانيا
غير ذاتي بل بسبب ذلك الكلي الاول والكلي الاول الذي يتعلق القدرة به
لا يمكن ان يتغير فلهذا لا يتغير القدرة فاما الجزئيات فقد تتغير والتغير بها
يتغير الاضافات الجزئية العرضية المتعلقة بها والى ما يتغير بتغير المضاف
اليه مثل العلم فانه صفة متقررة في العالم الموصوف به يلحقها اضافة الى المعلوم
يتغير بتغير المعلوم لان العلم بان زيدا ليس بموجود ثم يحدث زيد فيصير
العلم بان زيدا موجود فيتغير الاضافة والعلم المضاف معا فان العلم شيء ما
يخص الاضافة به حتى العلم المضاف الى معنى كلي لم يكف ذلك بان يكون علما
بجزئي بل يكون العلم بالنتيجة علما مستانفا يلزمه اضافة مستانفة وهيئة
للنفس متجددة لها اضافة متجددة مخصوصة غير العلم بالمقدمة وغير
هيئة تحققها ليس مثل القدرة التي هي هيئة واحدة لها اضافات شتى واما
ان لا يكون متقررة في الموصوف بل مقتضية لاضافة الى غيره مثل كونه

Copyright © King Saud University